المواطنون يبايعون الملك عبدالله وولي العهد الأمير سلطان

في موكب يتقدمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبمشاركة حشد كبير من ملوك ورؤساء وقادة العالم، شيعت المملكة في الثاني من أغسطس الماضي فقيد الوطن والأمتين العربية والإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بعد أن أديت عليه صلاة الميت بجامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض. وأمّ المصلين مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ. وشارك مئات الآلاف من أبناء الوطن في تشييعه إلى مقبرة العود حيث ووري الجثمان الثرى.

بيان الديوان الملكي

وكان الديوان الملكي قد أصدر بيانا نعى فيه الملك فهد بن عبدالعزيز. كما أعلن عن قيام أفراد الأسرة بمبايعة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً، وبعد إتمام البيعة أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اختيار الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد حسب المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم وأصدر أمراً ملكياً بذلك.

وجاء في بيان الديوان الملكي:

«ببالغ الأسى والحزن ينعى الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وكافة أفراد الأسرة ونيابة عن الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حيث وافته المنية بعد مرض عانى منه».

★★★

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود كلمة للمواطنين والمواطنات تناول فيها مآثر الملك الراحل، وما قام به من خدمة لوطنه ودفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية. وأكد خادم الحرمين الشريفين في كلمته للمواطنين على ثقل الحمل وعظم الأمانة التي ألقيت على كاهله كملك للمملكة العربية السعودية، معاهدا على السير على هدى القرآن والسنة النبوية المطهرة.

وأمن خادم الحرمين الشريفين على المبادئ الرئيسة للحكم ممثلة

في إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة كما أمن على قيم الشورى والتعاون والمناصحة بين الحاكم والمحكوم.

★★★

ووجه الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام كلمة نعى فيها للأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، مستعرضا سيرته ونهجه في حكم البلاد، مؤكداً أن الوطن والعالم بأسره فقد قائدا عمل من أجل إحقاق العدالة وإرساء السلام.

وقال ولي العهد في كلمته إن رحيل الملك فهد جاء في زمن أحوج ما تكون فيه الأمة إلى من يجمع كلمتها ويذود عن مصالحها ويحيي الأمل في مستقبلها، وقد عمل الملك الراحل على بناء وطنه والارتقاء بشعبه وبذل جهوده بلا حدود لخدمة قضايا أمته العربية والإسلامية.

وتناول إنجازاته وعلى رأسها توسعة الحرمين الشريفين، وما واكبها من تطوير للمشاعر المقدسة وتشييد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

كما تطرق للإنجازات الحضارية التي حققتها الأمة في عهده على الصعيد الداخلي، وعمله الدؤوب خارجيا لدعم تماسك الأمة الإسلامية ووحدة كلمتها وإحقاق العدالة وإرساء السلم في المنطقة.

وقال ولي العهد في كلمته للمواطنين إن العزاء في أن المولى عز وجل قد عوضنا خيرا بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي كان عضدا أمينا للفقيد. وأكد أن المملكة العربية السعودية بقيادته ستواصل مسيرتها الخيرة من أجل النماء والعطاء، متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

دعم القوات المسلحة

وخلال تلقيه بيعة القوات المسلحة بقيادة

الفريق أول ركن صالح بن علي المحيا، أكد الأمير سلطان على دور القوات المسلحة ورسالتها في حماية تراب الوطن، مستعرضا ما حصلت عليه في عهد الملك الراحل من دعم واهتمام، وقال: نحن مطمئنون على سلامة بلدنا وعلى سلامة أراضينا وشعبنا.

كما تحدث عن دور الأمن العام وقال إنه قام بواجباته الخطيرة وضحى بالنفس والنفيس، وما بذل الإنسان من شيء أعظم من حياته.. كما تحدث عن دور الحرس الوطني واصفا إياه بأنه السند الأهم والعضد القوي في القوات المسلحة، واعدا بمواصلة النهج في تنظيم وتخطيط ودعم القوات المسلحة في جميع قطاعاتها، وسيتم ذلك على أساس خمس سنوات ستأخذ مجرى إيجابيا تقنيا، سواء في التسليح أو التطوير أو التوظيف.

وحول نهج التسليح استطرد قائلا: إننا لن نشتري أسلحة من أجل السلاح، إلا الشيء الذي تحتاج إليه القوات المسلحة، سواء قطع غيار أو أمور تقنية لتطوير القوات الجوية، مؤكدا على دور القوات الجوية، حيث إن الدفاع الجوي اليوم يعتبر من أهم الوسائل لخدمة الصناعة والزراعة والإسكان وغيرها من القطاعات.. كما أشاد بدور القوات البحرية والبرية.

وألقى رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول ركن صالح بن علي المحيا كلمة نيابة عن ضباط وأفراد القوات المسلحة، جددوا فيها الولاء للقيادة بقيادة القائد الأعلى للقوات المسلحة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، والأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

مراسم البيعة

هذا وتلقى الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد، البيعة من الأمراء ومفتي عام المملكة ورئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس مجلس الشورى والعلماء والمشايخ والوزراء وعامة المواطنين.

وجرت مراسم البيعة للملك وولي العهد في جميع مناطق المملكة العربية السعودية ومحافظاتها ومراكزها، وشارك فيها المواطنون بكل قطاعاتهم وطوائفهم، الذين قدموا إلى مقار الإمارات والمحافظات والمراكز.

ففي العاصمة الرياض استقبل الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، في قصر الحكم، المواطنين ومديري وقادة وضباط القطاعات الأمنية بمنطقة الرياض

الذين قدموا البيعة للملك وولي العهد، كما قدموا التعزية في رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

وفي جدة تلقى الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة المكرمة، التعازي من الأهالي وتقبل بيعتهم. وفي المدينة المنورة استقبل الأمير مقرن بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، محافظي ورؤساء مراكز المنطقة وأعيان وأهالي المحافظات والمراكز. كما توافد المواطنون في حائل ونجران وتبوك والباحة وعسير لتقديم البيعة.

ولدى زيارته لمكة المكرمة مؤخرا، استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحضور الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في قصر الصفا الأمراء والعلماء والمشايخ وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، وجموعاً من المواطنين الذين قدموا واجب العزاء والمواساة له في وفاة فقيد الأمة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.. كما قدموا البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية وللأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

كما زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يرافقه ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز المدينة المنورة، وتفقدا خلال الزيارة وقف الملك عبدالله لوالديه بالمدينة، وأديا صلاة الجمعة مع جموع المصلين في المسجد النبوي الشريف.

ثبات سياسة المملكة

وقال الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، إن المملكة العربية السعودية فقدت بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز زعيما مميزا بذل كل جهد ممكن لخدمة الدول الإسلامية والعربية والدول الأخرى والقضايا الدولية.

وأشار وزير الخارجية إلى أنه منذ تولي الراحل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مهام الحكم أسس وجودا فاعلا ودائما للمملكة في الساحات الإقليمية والدولية، ودافع خلال فترة حكمه عن القضايا العربية في المحافل الدولية وقضايا السلام، مؤكدا أن جهوده لم تقتصر على القضايا السياسية فحسب، بل امتدت لتشمل القضايا الاقتصادية ذات التأثير المحلي

الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز

الأمير مقرن بن عبدالعزيز

الأمير سعود الفيصل

والدولي، كما أسس سياسة واقعية من أجل اقتصاد عالمي سليم يخدم مصالح كل من المنتجين والمستهلكين.

وقال إن الإنجازات العظيمة للملك الراحل كانت على الدوام تحظى بتأييد ودعم من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، كما أنهما عملا عن كثب مع الملك الراحل في بناء المملكة العربية السعودية، وأيضا في المشاركة في الأحداث المهمة محليا وإقليميا ودوليا في وقتنا الراهن.

وأكد أن هذا دليل على أن السياسة المحلية والدولية للمملكة ستبقى ثابتة وراسخة وستواصل استلهام نفس القيم والمبادئ التي أسسها الملك الراحل، مشددا على أن المملكة ستصر على التمسك بأن تكون عضوا قيما من أعضاء المجتمع الدولي، وفي نفس الوقت تبقى متمسكة بتقاليدها وقيمها ومبادئها الراسخة.

وحول النهج المؤسسي للدولة قال الفيصل: "في تاريخ المملكة الحديث، والذي يتبع نفس النهج الذي تبنته المملكة منذ تأسيسها والمرتكز على مؤسسات الدولة الواقعية والعادلة، إجابات قاطعة للمتشككين والمتشائمين حول وحدة واستقرار المملكة".

وردا على سؤال عن التحديات الكبرى التي تواجه الملك عبدالله بن عبدالعزيز قال إنه سيواصل نفس السياسات، لذلك فسيواجه نفس التحديات، وأبرزها كيفية تطوير المملكة بأسرع وقت ممكن، والارتقاء بها في إطار تقاليد وأعراف البلد مع المحافظة على شخصيتها، وعلى الاستقرار في منطقتنا من أجل سلامة المنطقة، التي تصب في سلامة المملكة وشعبها.

وأكد أنه لن تكون هناك تغييرات أساسية في سياسة المملكة الخارجية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وعزا ذلك إلى التناغم والانسجام التام الذي ظل سائدا بين الملك الراحل والملك عبدالله، حيث كانا يتشاركان في الغالب في نفس الأفكار حول ما تحتاجه البلاد، لذلك فإن السياسات ستستمر كما كانت عليه.

وفي رده على سؤال عن الجوانب التي قد يطالها التغيير في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، قال إن لكل شخص أسلوبا مختلفا في التعبير عن السياسة، ولكن السياسة ستبقى نفسها بالتأكيد.

مستقبل المملكة

وأكد الفيصل ثقته في مستقبل تطور المملكة، قائلا إن وسائل الإعلام تثير موضوع صحة سياسات المملكة وقوة مؤسساتها، وقد أثبتت المملكة مرات عديدة أنها تتطور ليس في المجال الاقتصادي فحسب، وإنما في المجال السياسي أيضا طبقا لأسس راسخة، مضيفا أننا في المملكة واثقون من تطور مؤسساتنا ومن الثقة القائمة بين الشعب وقادته.

وأضاف أن من السياسات الرئيسة التي تنتهجها المملكة الوقوف بحزم ضد الإرهاب، ليس على الصعيد العسكري والأمني وحسب، وإنما أيضا في المجال الفكري، وفي معالجة أسباب وجذور الأشخاص الذين ينضمون إلى هذا الشر.. مضيفا أن الملك عبدالله أكد مرارا أن هذا المرض ينبغي أن يستأصل، وهو أمر لا يمكن التعامل معه، بل سيواجه بكل قوة من الحكومة، لمحاربة الإرهابيين ومؤيديهم ماليا، أو الذين يدعون لمساعدتهم والذين يساندونهم بأي طريقة.. وهكذا فإنها حرب شاملة، مع البحث عن أسبابها، ويتعين معالجة الأسباب إلى جانب النواحي الأمنية ■